

بسم الله الرحمن الرحيم
خطبة (شروط لا إله إلا الله) الواحة

١٤٢٨/٨/٤ هـ

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد المتفرد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد عباد الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن خير بما تعملون } .

إن التاجر الناجح هو الذي يغتنم الفرص ويحرص على أنواع البضائع التي تعود عليه بالريح الوفير ، وكلنا يا عباد الله في هذه الدنيا نتاجر مع الله في أنواع الطاعات نرجو الفوز بجنته ورضاه ، والعبادات تتفاوت فيما بينها ، وإن المتاجرة بلا إله إلا الله تجارة رابحة، فمن قالها معتقداً معناها ، عاملاً بمقتضاها فاز بالسعادة في الدنيا والآخرة ، وهي الكلمة التي أرسل الله بها رسله وأنزل بها كتبه و لأجلها خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار و في شأنها تكون الشقاوة والسعادة، وبها تُؤخذ الكتب باليمين أو الشمال، و يقل الميزان أو يخف، و بها النجاة من النار بعد الورود، و بعدم التزامها البقاء في النار، وبها أخذ الله الميثاق، و عليها الجزاء والمحاسبة، و عنها السؤال يوم التلاق، و هي كلمة الشهادة و مفتاح دار السعادة، وهي العروة الوثقى التي قال الله عز و جل [فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها] .

وهي القول الثابت الذي ذكر الله عز و جل إذ يقول تعالى [يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة] . و هي الكلمة الطيبة المضروبة مثلاً إذ يقول تعالى [ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء] .

و هي سبب النجاة كما في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار .

و هي سبب دخول الجنة كما في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن عيسى عبد الله و ابن أمته و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه و أن الجنة حق و أن النار حق أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وفي رواية أدخله الله الجنة على ما كان من عمل.

و هي أفضل ما ذكر الله عز و جل به و أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة ففي المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه الصلاة و السلام قال يا رب علمني شيئا أذكرك و أدعوك به قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع و الأرضين السبع و عامرهن غيري في كفة و لا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله .

و في الترمذي و النسائي و في المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة و تسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتتكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة و إنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فإنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة و البطاقة في كفة فطاشت السجلات و ثقلت البطاقة و لا يثقل مع اسم الله تعالى شيء.

عباد الله ، كل هذه الفضائل وغيرها الكثير من فضائل لا إله إلا الله، و يكفيك في فضل لا إله إلا الله إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها أعلى جميع شعب الإيمان كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع و سبعون أو بضع و ستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله و أدناها إمطة الأذى عن الطريق الحديث و هذا لفظ مسلم

نسأل الله سبحانه و تعالى أن يرزقنا حسن قولها والعمل بمقتضاها .

الخطبة الثانية

عباد الله إن تحقيق تلك الفضائل لا بد له من شروط يجب توفرها وهي :
الأول (العلم) بمعناها المراد منها نفيا وإثباتا المنافي للجهل بذلك قال الله عز وجل (فاعلم أنه لا إله إلا الله .

الثاني (واليقين) المنافي للشك بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً فإن الإيمان لا يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن . قال الله عز وجل : { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا } فأما المرتاب فهو من المنافقين والعياذ بالله .

(و) الثالث (القبول) لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه وقد قص الله عز وجل علينا من أنباء ما قد سبق من إنجاء من قبلها وانتقامه ممن ردها وأبأها .

(و) الرابع (الانقياد) لما دلت عليه المنافي لترك ذلك ، قال الله عز وجل : { وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له } . وقال تعالى : { ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى } .

(و) خامس (الصدق) فيها المنافي للكذب وهو أن يقولها صدقا من قلبه يواظي لسانه .

(و) السادس (الإخلاص) وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك . (و) السابع (المحبة) لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبغض ما ناقض ذلك ، قال الله عز وجل : { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله } .